

"فلنفرس شجرة لزرع مستقبلنا"

بقم جوزيه غرازيانو دا سيلفا، المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة "فاو"

يدعو "اليوم الدولي للغابات"، الذي تحتفل به الأمم المتحدة للمرة الأولى في 21 مارس/آذار، الأفراد والمجتمعات حول العالم إلى "غرس شجرة لزرع المستقبل".

ويوجه هذا النداء لإبراز الأهمية الحاسمة للغابات في مجرى حياتنا، ولحسد الرأي العالمي دفاعاً عن غاباتنا إزاء الضغوط التي تواجهها اليوم على العديد من الجبهات.

وإذا كانت الحياة غير ممكنة بلا أشجار بفضل وظيفتها الحيوية في امتصاص وخزن الكربون، إلا أن الغابات تؤدي مجموعة كبيرة من الخدمات الأخرى في الوقت ذاته لكونها مصدراً للأدوية والأغذية والألياف؛ وأنها تحمي المجتمعات المائية وموارد المياه العذبة الثمينة للغاية؛ كما تمثل مستودع العالم الرئيسي للتنوع الحيوي البري... فضلاً عن توفير الوقود وفرص العمالة والدخل لنحو 350 مليوناً من أشد الفئات فقرًا في العالم.

وتقع الغابات اليوم تحت طائلة تهديدات بالغة الخطورة. ففي غضون الفترة من عام 2000 إلى 2010 أُزيل ما يُقدّر بنحو 13 مليون هكتار سنويًا من الغابات، وتلك رقعة تعادل مساحة اليونان بأسرها.

وثمة تهديدات إضافية للغابات أيضًا على درجة كبيرة من الخطورة نتيجة لبيئة العولمة الجاري وظاهرة تغير المناخ.

ومن تلك التهديدات على سبيل المثال الآفات والأمراض التي تنتشر بسرعة وسط السوق العالمية للأخشاب والبذور والتربة، وضمن حركة التبادل التجاري في إطار العولمة الراهنة وتفشي أنواع وافدة من الآفات تواصل غزو الغابات الطبيعية والنظم البيئية على نحو يصعب التنبؤ بنتائجها.

ومع التغير الجاري في المناخ فثمة خطر آخر متزايد يحذق بغياثات العالم، مع تزايد أحطمار حرائق الغابات والأدغال وارتفاع حدة العواصف الجوية... فيما يؤدي إلى تدمير مناطق واسعة من الأراضي الحرجية.

غير أن بإمكان التصدي لكل هذه التهديدات مع ذلك إذ تقدم الغابات والأشجار مساهمة أساسية كمحركات للتنمية المستدامة مستقبلاً. وبوصفها كذلك فالغابات بالدرجة الأولى مصدر قابل للتجدد يملك قدرة الاستجابة للعديد من الاحتياجات والتحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية المستجدة.

وقد سُجلت نجاحات على هذا الصعيد مؤخرًا. فبفضل ائتلاف الإرادة السياسية وإنجازات التقدم الاقتصادي الاجتماعي تراجعت معدلات إزالة الغابات خلال السنوات الأخيرة، خصوصاً في آسيا. وتدعم الأمم المتحدة ومنظمة الأغذية والزراعة "فاو" إلى دعم

البلدان في جهودها لتحويل إزالة غابات إلى سياق لاستعادة الغابات وإعادة تأهيلها، مع ضمان تمكين سكانها المعتمدين عليها وتحقيق أمنهم الغذائي وتقديمهم الاجتماعي.

وتأتي تلك كأمثلة ممتازة محلياً ودولياً، بل وبالإمكان التوسع فيها وإشراك الآخرين في سياقها، مثاليًا على هيئة تعاون فيما بين بلدان الجنوب.

وعلى الأخص ثمة أدلة متعددة لخدمات النظام البيئي على المستويات كافة، من الأصدعات المحلية إلى العالمية، تنتهي على إمكانيات هائلة لتوليد الدخل لسكان الغابات... وقد انتشرت هذه الآلية بنجاح بالغ في عدد من البلدان الاستوائية، مثل كوستاريكا، التي عادت أدرجها من حافة النضوب الحاد لمواردها الحرجة إلى مضاعفة رقعة غاباتها فعلياً في غضون 25 سنة فقط.

وإذ يقترب تاريخ 2015 المحدد لبلوغ أهداف الهيئة الأمم المتحدة الإنمائية، بدأ النقاش يدور حول طرح مجموعة جديدة أكثر طموحاً من أهداف التنمية المستدامة. وتقترح منظمة "فاو" الالتزام بمبادرة القضاء المبرم على الجوع "صفر جوعاً - "لا جائحة الجوع من شأفتة في غضون أعمارنا الراهنة - والتي أطلقت أولأ في يونيو/حزيران الماضي على يد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون.

فإذا كان وقف إزالة الغابات وثيق الارتباط بإيجاد مبادرة "تحدي صفر جوعاً"، يظل من الثابت أيضاً في العديد من أجزاء العالم أن تدمير الغطاء الحرجي إنما يُضعف النظم البيئية ويقلل من توافر الإمدادات المائية وحطب الوقود... كعوامل تحدّ بالتألي من أمن الغذاء لأشد الفقراء. ولا غرو أن خفض إزالة الغابات بمعدلات عالية سوف يساعد بقوة على إنهاء الجوع وتحقيق الاستمرارية.

وفي تلك الأثناء، فهوسعنا في اليوم الدولي للغابات البدء بغرس شجرة لكي نعيده إلى الغابات شيئاً مما أخذنا منها... وحيث أن غرس شجرة هو بمثابة زرع بذرة لمستقبلنا، لأننا حين نعيد للغابات مواردها فلسوف نوفر هذه الموارد لأنفسنا اليوم ولأطفالنا غداً.

للاتصال
مدحت مكار
العلاقات الإعلامية (روما)
tel: (+39) 06 570 52627
midhat.makar@fao.org

Photo requests (+39) 06 570 53082 / 53393 or Photo-Library@fao.org

Video material/b-roll (+39) 06 570 55980 or Radio-and-TV@fao.org

Audio clips (+39) 06 570 53223

[RSS feed](#) of FAO news releases

FAO's - موقع الأنبياء - [online newsroom](#)

Follow FAO on - مقرن "تويتر" - [Twitter](#)

أدوات أخرى - [Additional tools](#)

بيان إخباري من إصدار منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة "فاو - FAO". لطلب التوقف عن إرسال البيانات يرجى مراسلة العنوان التالي: listserv@listserv.fao.org

FAO | Viale delle Terme di Caracalla, 00153 Rome, Italy | (+39) 06 570 53625 | www.fao.org